المسئولية الاجتماعية للدراما التليفزيونية وقضايا المرأة المصرية دراسة تحليلية

د. ولاء يسري*

ملخص الدراسة:
تهدف هذه الدراسة إلي الكشف عن الدور المجتمعي للدراما التليفزيونية نحو تناول قضايا المرأة المصرية و ذلك من خلال تحليل بعض الأعمال الدرامية المصرية التي رصدت و عالجت عدد من قضايا المرأة في المجتمع المصري وقدمتها من خلال عدد محدود من الحلقات , حيث ركزت هذه السلاسل الدرامية علي العديد من قضايا ومشكلات المرأة المصرية الواقعية وحاولت إيجاد الحلول لهذه المشكلات. من هنا تحددت مشكلة الدراسة في في محاولة رصد القضايا والمشكلات التي تخص المرأة المصرية والتي تناولتها الدرامية التليفزيونية بالمعالجة والتحليل في الوقت الراهن. وتحديد مدي المسئولية الاجتماعية للدراما التليفزيونية في إلقاء الضوء علي قضايا المرأة المصرية.
اعتمدت الدراسة علي نظرية المسئولية الاجتماعية كمنطلق نظري لها لتوضيح الدور المجتمعي للأعمال الدرامية نحو قضايا المرأة المصرية.
وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية. كما اعتمدت الدراسة علي منهج تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي لدراسة وتحليل الأعمال الدرامية عينة الدراسة حيث اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة علي تحليل عملين دراميين بمواسمهم الأول والثاني وناقشت فيهم العديد من القضايا المختلفة التي تخص المرأة المصرية مع حرص صناع العمل علي إيجاد الحلول الدرامية الواقعية التي تساعد المرأة علي حل مشكلاتها المختلفة.
ولقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:
اهتمت الدراما المصرية بمشكلات المرأة المصرية في الحضر أكثر من اهتمامها بمشكلات المرأة الريفية. اهتمت الأعمال الدرامية عينة الدراسة بمشكلات المرأة المصرية بجميع الطبقات الاجتماعية سواء كانت تتنمي المرأة لمستوي اجتماعي منخفض أو متوسط أو مرتفع. ركزت الأعمال الدرامية علي المشكلات و القضايا التي تمس المرأة العزباء و المطلقة و الأرملة أكثر من المرأة المتزوجة وذلك لوجود العديد من القوانين التي تخص المطلقات و الأرامل و التي يجب أن يعاد النظر لبعض قوانين الأحوال الشخصية.
اهتمت الأعمال الدرامية محل الدراسة بالعديد من القضايا و المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة المصرية يوميا كمشكلات ما بعد الطلاق و التنمر و العنصرية و حق المرأة في الحصول علي إرثها الشرعي. أكدت الأعمال الدرامية عينة الدراسة علي تحمل المرأة لمسئوليتها كاملة و قدرتها علي اتخاذ القرارات المختلفة و قدرتها علي حل المشكلات الناتجة عن هذه القرارات. التزمت معظم الأعمال الدرامية عينة الدراسة بتمسك المرأة بعادات و تقاليد المجتمع و التزامها نحو نفسها و أسرتها بحسن الخلق. دعمت الأعمال الدرامية عينة الدراسة السلوكيات الإيجابية لدي المرأة المصرية فأظهرت صورة المرأة بشكل جيد فهي شجاعة و مجتهدة و طموحة و صابرة و مثابرة تسعي إلي خوض المعارك للحصول علي حقوقها و حقوق أسرتها بشرف و احترام. التزمت الأعمال الدرامية بمسئوليتها الاجتماعية نحو صورة المرأة المصرية حيث أظهرت المرأة المصرية تتخذ سلوكيات جيدة و تواجه مشكلاتها وتعتمد علي نفسها بشكل كبير و تهتم بالعلم و العمل لتغيير حياتها و استرداد حقوقها.
الكلمات المفتاحية: المسئولية الاجتماعية – الدراما التليفزيونية – المرأة المصرية – الدراما – قضايا المرأة

---

* المدرس بقسم الإعلام بكلية الآداب- جامعة الإسكندرية

The Social Responsibility Of Television Drama and Egyptian Women's Issues - An Analytical Study

Abstract:

This study intended to explain the social role of television drama towards addressing Egyptian women's issues through analyzing some Egyptian dramas that monitored and addressed a number of women's issues in Egyptian society and presented them through a limited number of episodes. Where these drama series focused on many real issues and problems of Egyptian women and tried to find solutions to these problems.

From here, the problem of the study was determined in an attempt to monitor the issues and problems that pertain to Egyptian women, which were dealt with in the TV drama, through treatment and analysis at the present time. Determining the extent of the social responsibility of television drama in shedding light on Egyptian women's issues.

The study relied on the theory of social responsibility as a theoretical starting point to clarify the societal role of dramas towards Egyptian women's issues.

This study is included in the descriptive studies. The study also relied on the content analysis approach, both quantitative and qualitative, to study and analyze the dramas of the study sample. In this study, the researcher relied on analyzing two dramatic works in their first and second seasons, and discussed in them many different issues that concern Egyptian women, with the work makers keenness to find realistic dramatic

solutions that help Women to solve their various problems.

The results showed that:Egyptian drama focused more on the problems of Egyptian women in urban areas than on the problems of rural women. The study sample dramas focused on the problems of Egyptian women of all social classes, whether they belong to a low, medium or high social level. Dramas focused on the problems and issues that affect single, divorced and widowed women more than married women, due to the presence of many laws that concern divorced and widowed women, and some personal status laws must be reviewed.

Dramas dealt with many social issues and problems that Egyptian women face daily, such as post-divorce problems, bullying, racism, and women's right to obtain their legal inheritance. The dramas emphasized women's full responsibility, their ability to make various decisions, and their ability to solve problems resulting from these decisions. Most of the dramas of the study sample adhered to women's adherence to the customs and traditions of society and their commitment to themselves and their families with good manners. The dramas of the study sample supported the positive behaviors of the Egyptian woman, so the image of the woman was shown well, as she is diligent, patient and persevering, seeking to fight battles to obtain her rights and the rights of her family with honor and respect. The dramas adhered to their social responsibility towards the image of Egyptian women, as they showed Egyptian women adopting good behaviors, facing their problems, relying on themselves greatly, and caring about education and work to change their lives and restore their rights.

Keywords: The Social Responsibility , Television Drama, Egyptian Women's Issues

المقدمة:
توالت في الآونة الأخيرة دعم الدولة المصرية للمرأة , و ظهر ذلك بشكل كبير مؤخرا , حيث حرصت الدولة المصرية علي رصد مشكلات المرأة وتقديم كامل الدعم للمرأة المصرية في كافة المجالات الصحية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية أيضا.
فقد أطلقت الدولة علي عام ٢٠٢١ مسمي عام المرأة المصرية والذي كان بمثابة شهادة مصرية من الدولة بدور المرأة المصرية وتمجيدًا وتقديرًا لدورها في تنمية المجتمع المصري وتأسيس الجمهورية الجديدة.
لقد ارتفع تمثيل المرأة في البرلمان وفي مجلس الوزراء وكذلك أقرت الحكومة الاستراتيجية الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة. و اهتمت الدولة بإقرار حزمة من القوانين والتعديلات التشريعية التي تكفل للمرأة المصرية الحماية و المساواة. كما تم تغليظ عقوبات بعض الجرائم التي تمارس ضد المرأة كالختان والتحرش الجنسي.
ونظرا لاعتبار الدراما مرآة للواقع , و الدراما الاجتماعية ما هي إلا انعكاسا لأحوال المجتمع فلقد لاحظت الباحثة اهتمام الأعمال الدرامية في الأونة الأخيرة بمشكلات وقضايا المرأة المصرية وحاولت العديد من هذه الأعمال الدرامية التطرق إلي العديد من القضايا الشائكة و المهمة التي تمس المرأة المصرية بشكل كبير.
و نظرا لاهتمام وسائل الإعلام بمعالجة العديد من المشكلات والقضايا الاجتماعية كجزء من مسئوليتها نحو المجتمع.
ولقد اهتمت هذه الدراسة برصد وتحليل بعض الأعمال الدرامية التي اهتمت بمعالجة قضايا ومشكلات المرأة المصرية كدور اجتماعي لوسائل الإعلام كأحد وسائل التغير الاجتماعي.
فقد اهتمت الدراما الاجتماعية في الآونة الأخيرة بطرح العديد من المشكلات التي تمس المرأة المصرية بشكل واضح و مباشر بعد ما كان تهميش قضايا المرأة هو السائد في معظم الأعمال الدرامية, و لقد تعددت الأعمال الدرامية التي اهتمت بقضايا المرأة في جميع القطاعات و كافة المستويات و ركزت معظم الأعمال الدرامية علي القضايا الاجتماعية كقضايا الطلاق و الوصاية علي الأطفال و كذلك حق المرأة في العمل و الاختيار الزواجي و حقها في التعليم وممارسة الرياضة و أخذ حقوقها في كافة القطاعات.

أولا: الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بمراجعة التراث النظري المتعلق بمشكلة الدراسة و التي تناولت المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام ومدي تحقيق الدور الاجتماعي لهذه الوسائل نحو قضايا المجتمع ومشكلاته. و كذلك الدراسات المتعلقة بمعالجة الدراما لقضايا المرأة المصرية. مما ساعد الباحثة علي بلورة المشكلة البحثية وتحديد الإطار النظري و المنهجي للدراسة حيث حددت منهج الدراسة و أداتها التحليلية وفقا لمراجعة هذه الدراسات. و تحديد الأهداف و التساؤلات المناسبة لطبيعة الفكرة البحثية.
أوضحت دراسة (رجاء الغمراوي , ٢٠٢٢) [١] دور الدراما التليفزيونية في معالجة القضايا الاجتماعية و مدي تأثيرها علي تغيير وعي الجمهور تجاه هذه القضايا مثل قضية التبني و العلاقات الأسرية. معتمدة علي نظريتي الواقع الاجتماعي و تأثير الشخص الثالث و لقد توصلت الدراسة إلي أن الدراما التليفزيونية تحاول مواكبة التغييرات الاجتماعية التي ظهرت بالمجتمع المصري كما تقوم الدراما بممارسة عملية النقد الاجتماعي و معالجة العديد من القضايا بأساليب عديدة تناسب و تخاطب وعي الجمهور المصري.
واتفقت في ذلك مع (داليا عثمان , ٢٠٢١) [٣] في دراستها رصد دور الدراما الاجتماعية في تغيير إدراك الجمهور لمفهوم " الاحتضان " و توضيح قدرة الدراما الاجتماعية علي تقبل الجمهور لفكرة الاحتضان لدي غير المتزوجات. و أكدت الدراسة في نتائجها علي أهمية دور الدراما في تغيير المفاهيم الاجتماعية المختلفة وعلي رأسها مفهوم الاحتضان من خلال توضيح الفرق بين التبني المحرم شرعا و بين الكفالة و الاحتضان. و التأكيد علي دوافع غير تقليدية للاحتضان لتصبح فكرة الاحتضان جزء من المسئولية الاجتماعية للفرد أمام المجتمع
اهتمت دراسة (رباب صلاح السيد ,٢٠٢٠) [٢] بتقييم النخبة الأكاديمية لأداء وسائل الإعلام في

إدارة أزمة كورونا في إطار نظرية المسئولية. حيث اهتمت الباحثة بدراسة الحقائق الراهنة لطبيعة التناول الإعلامي لأزمة فيروس كورونا (كوفيد – ١٩) وفقا لتقييم النخبة الأكاديمية الإعلامية لهذا الدور الإعلامي الذي قامت به وسائل الإعلام المصرية. و لقد توصلت الدراسة أن وسائل الإعلام التزمت بمسئوليتها الاجتماعية نحو الجمهور بشكل إيجابي بنسبة لا تتعدي ٢١%.

و توصلت دراسة (رشا عبد النبي , ٢٠١٦)[٤] لمجموعة من النتائج أهمها اتفاق الجمهور العام والنخبة الإعلامية المتخصصة علي أن البرامج الكوميدية لا تلتزم بالمعايير الأخلاقية والقيم الاجتماعية للمجتمع ولا تراعي دورها ومسئوليتها تجاه المجتمع. و ذلك في إطار دراسة الاتجاهات نحو البرامج الكوميدية المذاعة في القنوات الفضائية الخاصة من منظور نظرية المسئولية الاجتماعية.

بينما أكدت دراسة (مي أبو السعود , ٢٠١٥)[٥] المسئولية الاجتماعية للدراما التليفزيونية المصرية علي وجود بعض التجاوزات وعدم الالتزام بمعايير المسئولية الاجتماعية التي يجب أن تلتزم بها الدراما التليفزيونية.كما قدمت هذه الدراسة رصد أبعاد المسئولية الاجتماعية من حيث السلوكيات الإيجابية المدعمة لأبعاد المسئولية الاجتماعية , و السلوكيات السلبية المعوقة لأبعاد المسئولية الاجتماعية. ولقد توصلت هذه الدراسة أنه يوجد بعض السلوكيات الإيجابية المدعمة لأبعاد المسئولية الاجتماعية لكنها لم تظهر في مراتب متقدمة بالرغم من أهميتها في المجتمع المصري. كما أنه تبين من خلال نتائج الدراسة التحليلية عدم نظر أفراد المجتمع بنظرة ايجابية للمرأة بالرغم من تواجد المرأة بشكل ملحوظ في سوق العمل بشتي المجالات.

و أكدت دراسة (لميس علاء الدين – ٢٠٢٠)[٦] أن الدراما تتحيز بشكل كبير للرجل وقضاياه المختلفة علي حساب معالجة قضايا المرأة المصرية , كما أوضحت النتائج أن هناك تمييز في الأدوار الإجتماعية وقضايا المرأة التي تحتاج إلي طرحها دراميا بشكل أوسع. واتفقت في ذلك مع نتائج دراسة (عبير محمد رفاعي – ٢٠١٦)[٣] التي اهتمت بالكشف عن صور العنف ضد المرأة في الأعمال السينمائية في القنوات الفضائية. و توصلت الدراسة إلي تزايد تجسيد صور العنف ضد المرأة في الدراما السينمائية , وتهميش القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمرأة المصرية وابتعاد الدراما السينمائية عن القضايا الرئيسية والأدوار الجادة للمرأة في المجتمع.

في حين اهتمت دراسة (نورهان خالد يوسف – ٢٠٢٠)[٨] بمعالجة الأفلام السينمائية لقضايا المرأة في قانون الأحوال الشخصية التعرف علي أهم المشكلات المتعلقة بقانون الأحوال الشخصية التي تواجه المرأة المصرية التي تم معالجتها في الأفلام السينمائية التي تعرض علي القنوات الفضائية. ولقد توصلت إلي أن قضية الطلاق قد احتلت المرتبة الأولي من إجمالي القضايا التي تواجه المرأة المصرية تليها قضية تعدد الزوجات.

أما دراسة (هناء محمد خيري -٢٠١٨)[٩] ركزت علي مشكلات المرأة المعيلة كما تناولتها الدراما المصرية ومقارنتها بالواقع من خلال دراسة حالة لبعض العاملات في الخدمة المنزلية. حيث اهتمت الباحثة في هذه الدراسة بعرض وتحليل أوضاع العاملات في الخدمة المنزلية و مشكلاتهم كما تعكسها المعالجة الدرامية.

وتوصلت إلي اقتراب الخطوط الرئيسية في المسلسل من الواقع.كما أوصت الدراسة بأهمية تضافر جهود الجهات المسئولة في الإعلام.

بينما اهتمت دراسة (سماح عبد الله – ٢٠١٧)[١٠] بالمعالجة الدرامية لجرائم المرأة حيث حاولت الباحثة التعرف علي الأسباب والدوافع التي تقدمها الدراما لتوضيح الأسباب التي دفعت المرأة لارتكاب هذه الجرائم. و استطاعت تحديد مجموعة من الأسباب التي دفعت المرأة المصرية لارتكاب الجرائم كالفقر والظلم والقهر والإذلال التي تتعرض له المرأة بشكل يومي.

التعليق علي الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة محل البحث , . والتي تناولت المسئولية الاجتماعية للدراما نحو المجتمع من خلال معالجة القضايا الاجتماعية المختلفة و كذلك الدراسات التي اهتمت بمعالجة وسائل الإعلام لقضايا و مشكلات المرأة المصرية حيث اتضح ما يلي:

- الدراما التليفزيونية لم تهتم بمعالجة قضايا المرأة المصرية ومشكلاتها إلا مؤخرا.
- هناك تهميش واضح لدور المرأة في المجتمع لصالح أدوار الرجل في الأعمال الدرامية.

- أكدت الدراسات السابقة علي أهمية دور الدراما في تنمية المجتمع و معالجة مشكلاته .
- وجدت الباحثة أن معظم الدراسات السابقة اعتمدت علي المنهج التحليلي و علي العينات العمدية من بعض الأعمال الدرامية التي تناسب الأفكار البحثية.
- اعتمدت معظم الدراسات السابقة علي نظرية المسئولية الاجتماعية كمنطلق نظرى لها.

ثانيا:مشكلة الدراسة:

شهدت الأونة الأخيرة كثرة إنتاج للمسلسلات و السلاسل الدرامية التي تهتم بمعالجة قضايا المرأة المصرية و التناول الدرامي الكثيف لمشكلات المرأة اليومية و تسليط الضوء عليها بشكل كبير. وذلك بعد إهمال كبير لمشكلات وقضايا المرأة في الدراما المصرية علي مر السنوات السابقة كما أوضحت نتائج مسح التراث النظري .

وانطلاقا من حرص وسائل الإعلام بصفة عامة والدراما التليفزيونية بصفة خاصة بالقيام بدورها المجتمعي كدليلا علي المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام حرصت الأعمال الدرامية وخاصة تلك التي لا تستغرق إلا عدد محدود من الحلقات علي معالجة قضايا شائكة و تناولت مشكلات واقعية عديدة تتعرض لها المرأة المصرية بشكل يومي مما أوضح الدور المسئول للدراما التليفزيونية نحو المجتمع. في محاولة رصد القضايا والمشكلات التي تخص المرأة المصرية والتي تناولتها الدرامية التليفزيونية بالمعالجة والتحليل في الوقت الراهن. وتحديد مدي المسئولية الاجتماعية للدراما التليفزيونية في إلقاء الضوء علي قضايا المرأة و محاولة إيجاد حلول واقعية لها

ومن ثم تحددت المشكلة البحثية في هذه الدراسة في الإجابة علي التساؤل الرئيسي للدراسة وهو:
" ما مدي المسئولية الاجتماعية للدراما التليفزيونية المصرية في رصد ومعالجة قضايا المرأة المصرية ؟ "

ثالثا:أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة في:

١- تناول العديد من الاعمال الدرامية المصرية لقضايا المرأة المصرية في الأونة الاخيرة.
٢- اهتمام الدولة المصرية بالمرأة وقضاياها ومشكلاتها في كافة المجالات سواء الصحية او الاجتماعية او الثقافية.
٣- كثرة القنوات والمنصات الدرامية التي تهتم بعرض الأعمال الدرامية المختلفة طوال العام.
٤- أهمية الدور الاجتماعي للدراما ومسئوليتها نحو المجتمع من خلال تسليط الضوء علي قضايا المرأة المصرية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في: " اعتبار الدراما المصرية عنصر فعال ورئيسي في تغيير مسار الرأي العام وتشكيل الوعي المجتمعي تجاه قضايا المرأة و مشكلاتها."

رابعا:أهداف الدراسة:

تسعي هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الاهداف التي تتمثل في الآتي:

١- تحديد أبعاد المسئولية الاجتماعية للدراما في معالجة قضايا المرأة المصرية.
٢- رصد أهم القضايا والمشكلات التي حظيت بإهتمام الدراما المصرية.
٣- تقييم مدي قدرة الدراما علي عرض تلك المشكلات التي تخص المرأة المصرية و محاولة إيجاد الحلول لها.
٤- التعرف علي أهم السلوكيات و السمات المدعمة لشخصية المرأة المصرية.
٥- التعرف علي مدي المسئولية الإجتماعية للمسلسلات في عرض و تناول المشكلات التي تواجه المرأة.

خامسا:تساؤلات الدراسة:

اعتمدت الدراسة علي العديد من التساؤلات هي:

١- ما أبعاد المسئولية الإجتماعية للدراما في معالجة قضايا المرأة المصرية ؟
٢- ما مدي قدرة الدراما التليفزيونية علي طرح ومعالجة قضايا ومشكلات المرأة ؟
٣- ما نوعية القضايا التي التي حظيت بإهتمام الدراما التليفزيونية ؟
٤- ما أكثر الفئات و الطبقات الإجتماعية التي اهتمت الدراما المصرية بعرض مشكلاتها ؟
٥- ما أهم الجهات الإنتاجية التي اهتمت بإنتاج هذه الأعمال ؟
٦- ما أهم المنصات الدرامية التي اهتمت بعرض الأعمال الدرامية التي تعالج قضايا المرأة؟

سادسا: مفاهيم الدراسة:

- مفهوم المسئولية الإجتماعية:

تنوعت وتعددت تعريفات المسئولية الإجتماعية ويمكن تحديدها هنا بأنها: "هي مسئولية وسائل الإعلام عن تقديم مضمون يحث الفرد علي أن يكون مسئول عن نفسه و عن أسرته و أصدقائه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابية و مشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة باستخدام كل السبل المتاحة." (ميرال العشري , ٢٠١٢)[١١]

و يمكننا هنا تحديد التعريف الإجرائي لمفهوم المسئولية الاجتماعية للدراما نحو المرأة المصرية بأنها: " المسئولية المجتمعية للأعمال الدرامية نحو المجتمع من خلال المعالجة الدرامية لقضايا المرأة المصرية بحيث تقدم مضمون درامي يحث الفرد علي احترام المرأة المصرية و حقوقها في كافة قطاعات المجتمع مع عرض مشكلاتها و معالجة قضايا التي تخص المرأة المصرية مع وضع وتقديم الحلول الواقعية لمثل هذه المشكلات."

- الدراما الاجتماعية:

تساهد الدراما في عملية البناء القيمي للإنسان بشرط أن تشتمل علي مضمون جيد و هادف يعكس قضايا و مشكلات المجتمع الذي تقدم فيه الأشكال الدرامية التي تقدم مثل المسلسلات و الأفلام قد تقوم بدور مهم في عملية تكوين السلوك الفردي و الاجتماعي في المجتمع , أي أنها تسعي إلي ترسيخ أو إلغاء أو تعديل بعض القيم و المفاهيم الخاصة بالمجتمع حيث أنها تبشر بالتغير الاجتماعي و تعمل علي توجيه الأنظار إليه و إعداد العقول له من خلال الإفادة من الفنون الدرامية في تهيئة الأفراد للقيام بدورهم في إحداث التغير و النمو الثقافي.(عمر محمد حرب – ٢٠١٩)[١٢]

والدراما شكل من أشكال الفن قائم علي تصور الفنان لقصة تدور حول شخصيات تتورط في أحداث , هذه القصة تحكي نفسها عن طريق الحوار المتبادل بين الشخصيات. هذه الأحداث تأخذ شكل حبكة لها شكل و هدف و تلتزم بالخلفية والزمان و المكان التي يتصور الكاتب أن الأحداث وقعت فيها.(عدلي سيد رضا , ٢٠٠٧)[١٣]

و لقد أصبحت الدراما التليفزيونية من أهم المضامين و القوالب الفنية التي تعرض علي شاشات التليفزيون و المنصات الرقمية و التي تحظي بشعبية كبيرة لدي الجمهور العربي بفئاته المختلفة في الوقت الحالي , حتي أصبح من الضروري دراسة الدراما الاجتماعية حتي نتعرف علي درجات التأثير علي الجمهور و الوصول إلي حلول للمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع.(رجاء الغمراوي , ٢٠٢٢).[١٤]

التعريف الإجرائي للدراما الاجتماعية:" أنها المسلسلات التليفزيونية التي اهتمت بمعالجة قضايا و مشكلات المرأة المصرية و حاولت تقديم صورة واقعية لهذه القضايا و المشكلات مع إيجاد الحلول المناسبة لها."

سابعا: الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة علي نظرية المسئولية الإجتماعية كمنطلق نظري لها في محاولة لتفسير الدور الإصلاحي التي تقوم به وسائل الإعلام في المجتمع.

فالإعلام هو أحد ركائز الديموقراطية في المجتمعات الحديثة , و مظهر من مظاهرها حيث ان وسائل الإعلام والاتصال تقوم بالعديد من الوظائف الفعالة نحو القضايا المجتمعية المختلفة. و ذلك لترسيخها في أوساط المواطنين. فالإعلام يقوم بطرح القضايا المختلفة محاولا تفسير وشرح هذه القضايا للرأى العام وذلك لإشراك المجتمع في مواجهة هذه المشكلات ومحاولة إيجاد حلولا واقعية لها (رمضان عبد المجيد , ٢٠١٣)[١٥].

وتبحث نظرية المسئولية الاجتماعية في مدي مراعاة وسائل الإعلام لعادات المجتمع وتقاليده و أعرافه , بما يضمن الحفاظ علي سلامته و صيانة مقدراته , و تمثل الضابط الأخلاقي والقانوني في ضرورة قيام الوسائل الإعلامية بتقديم تغطية ومعالجة متوازنة للموضوعات والأنشطة المختلفة في إطار عدم التحيز.وترتكز نظرية المسئولية الإجتماعية علي ثلاثة أبعاد: يتصل البعد الأول بالوظائف التي ينبغي علي وسائل الإعلام القيام بها , ويتصل البعد الثاني بمعايير الأداء وما يتعلق بها من مؤثرات , في حين يهتم البعد الثالث بالقيم المهنية التي ينبغي مراعاتها في العمل الإعلامي. (سهي عبد الرحمن , ٢٠٢١)[١٦]

ومن هنا تنطلق هذه الدراسة لترصد إلي أي مدي قامت الدراما التليفزيونية في الآونة الأخيرة بدورها لتحديد مشكلات المرأة المصرية , وقضاياها , و إلقاء الضوء عليها. و كذلك محاولة رصد الكيفية التي جسدت بها الدراما مسئوليتها الاجتماعية في تناول ومعالجة مشكلات المرأة المصرية لطرحها بشكل ملائم علي الرأى العام في مصر.

فإذا نظرنا إلي المرأة باعتبارها أحد أهم فئات المجتمع ولكنها بشكلا أو بأخر دائما ما يتم التحيز ضدها وخاصة في الدراما وذلك حسب العديد من الدراسات السابقة التي أكدت علي تهميش دور المرأة دراميا واستغلال صورتها بأكثر من طريقة.وهذا ما يجعل هذه الدراسة ترتكز علي أهمية مسئولية وسائل الإعلام في طرح ومعالجة مشكلات المرأة المراة المصرية بشكل متوازن وفعال وبعيدا عن التحيز.

فهناك إجماع من جانب الباحثين والعلماء علي أهمية الأدوار التي تؤثر بها كل من المنظومة التعليمية والثقافية والإعلامية في تشكيل النسق الثقافي والقيمي السائد في المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع المصري بخاصة فإنهم جميعا يؤكدون علي حقيقة مؤادها أنه في بروز الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام والسياسات الإعلامية تتمثل في قدراتها الهائلة علي التأثير المستمر المتعدد الأبعاد علي مختلف الفئات الاجتماعية سواء متعلمة أو أمية في الحضر والريف علاوة علي ما تتميز به وسائل الإعلام من طبيعة مزدوجة تساعد علي نشر الأفكار والقيم والمفاهيم التقليدية فتسهم عندئذ في تزييف وعي الأفراد بواقعهم المجتمعي وأدوارهم الحقيقية. والإعلام المصري كثيرا ما انحاز للصور والأدوار التقليدية للمرأة محاولا حصرها في ثلاث صور متكررة فهي الأم المعطأة و الزوجة الخاضعة والأبنة المطيعة.(عواطف عبد الرحمن , ٢٠٠٣)[١٧]

و من هنا نجد أن وسائل الإعلام تعتبر أداة ذات حدين فهي يمكنها أن تنمي وعي الإنسان بنفسه وذاته وتساعد علي تنمية المجتمع ومن جهة أخري يمكن أن تزيف الوعي و تساهم في نشر الأفكار الرجعية و التقليدية. ولقد عانت المرأة المصرية من استغلال صورتها وحصرها في التكرار مما يقلل من احساس المرأة بذاتها وتزييف وعيها و حصرها دائما في صورة المرأة الساذجة الخائفة قليلة الحيلة الخاضعة لسيطرة الأهل و عادات و تقاليد المجتمع.

حيث أن الإستخدام المخطط لوسائل الإعلام في المجتمع يعود بشكل كبير علي سلوك و أفكار ومعتقدات الأفراد مما يشكل البناء الثقافي لهم (محمد عبد الحميد ,٢٠٠٠)[١٨] , ويساهم ذلك في تشكيل وعيهم وإدراكهم للمجتمع و قضاياه ومشكلاته.

إن وسائل الإعلام تملك إمكانيات كبيرة تستطيع إن تم استغلالها أن تساهم بشكل فعال في تحسين أوضاع و أحوال المرأة. فالإعلام عليه مسئولية وواجبات في إحداث عملية التنمية والتحديث. ولكن السؤال الذي كان يطرح نفسه دائما: هل يقوم الإعلام بدوره ويتصدي لمسئوليته الاجتماعية نحو قضايا المرأة والتعبير عن مشكلاتها (ناهد رمزي , ٢٠٠١)[٣٩]

ولقد ركزت نظرية المسئولية الاجتماعية علي أن ما تقدمه وسائل الإعلام يجب أن تكون متوافقة مع البنية الاجتماعية و الأخلاقية والثقافية للمجتمع. و من هنا يجب أن تدرك وسائل الإعلام مسئوليتها في حل المشكلات و توجيه الرأي العام نحو قضايا معينة فيجب علي وسائل الإعلام الإلتزام بمسئوليتها نحو المجتمع. (**B.K.Ravi,2012**)[٢٠]

- ولقد حدد أحد الباحثين المباديء الأساسية لنظرية المسئولية الإجتماعية في الإلتزامات التالية:(محمد حسام الدين , ٢٠٠٣)[٢١].
- إن وسائل الإعلام يجب أن تقبل و أن تنفذ التزامات معينة للمجتمع.
- إن هذه الإلتزامات يمكن تنفيذها فقط بوضع معايير مهنية لنقل المعلومات مثل: الحقيقة / الدقة / الموضوعية / التوازن.
- إن وسائل الإعلام يجب أن تتجنب ما يمكن أن يؤدي إلي الجريمة والعنف والفوضي الإجتماعية.
- إن وسائل الإعلام يجب أن تكون متعددة وتعكس التنوع في الآراء وتلتزم بحق الرد.

ووفق المدخل التنموي من نظرية المسئولية الإجتماعية تتلخص مهام وسائل الإعلام في عملية التنمية في عدة نقاط يمكن حصرها فيما يلي (ميرال العشري ,٢٠١٢)[٢٢]:

- تشكيل اتجاهات أفراد المجتمع وتنمية هويتهم الوطنية.
- مساعدة المواطنين علي إدراك أن الدولة الجديدة قد قامت بالفعل.

- تشجيع المواطنين علي الثقة في مؤسسات الدولة والسياسات الحكومية مما يضفي الشرعية علي السلطة السياسية ويقوي مركزها.
- المساعدة في تحقيق الاستقرار والتكامل الاجتماعي والسياسي , و ذلك من خلال تقليل التناقضات في القيم والاتجاهات بين الجماعات المتباينة.

وتقوم نظرية المسئولية الاجتماعية علي التوازن بين الحرية والمسئولية حيث أضافت هذه النظرية إلي مبادىء النظام العالمي الليبرالي مبدأين جديدين: المبدأ الأول يتمثل في وجود التزام ذاتي من جانب الإعلاميين لمجموعة المواثيق الأخلاقية التي تستهدف تحقيق التوازن بين حرية الإعلام ومصلحة المجتمع. والمبدأ الثاني: الواجب الإجتماعي للإعلام الذي يتمثل في تقديم الأحداث الجارية و تفسيرها في إطار له معني ودلالة.(مي أبو السعود , ٢٠١٥)[٢٣]
وتسمح نظرية المسئولية الاجتماعية بحرية الصحافة ووسائل الإعلام بصفة عامة دون تدخل ولكن دائما ما أكدت هذه النظرية علي أن وسائل الإعلام يجب أن تخدم الجمهور. فعلي وسائل الإعلام أن تفي بواجبها في خدمة الجمهور دون تدخل و أن تكون وسائل الإعلام ذاتية التنظيم و أن تسعي للربح أيضا ولكن بما لا يمس مصالح الجمهور فوسائل الإعلام لها دور و تأثير اجتماعي كبير لا يمكن إغفاله.(**Chan Geo Lee and Others,2016**)[٢٤]
فيجب علي وسائل الإعلام أن تكون صادقة ودقيقة وموضوعية وذات صلة بواقع مجتمعهم وأن تتبع وسائل الإعلام القيم الأخلاقية وتلتزم بمعايير السلوك المهني المتفق عليها.
ولقد غيرت هذه النظرية الطريقة التي تنشر بها الصحافة الأخبار من التقارير الموضوعية إلي التقارير التفسيرية حيث كان قبل ذلك تقدم الحقائق دون تفسير حيث يفسرها الجمهور بالطريقة التي تناسبه ومن وجهة نظره مما تسبب في مشكلات مجتمعية كبيرة حيث كانت معظم هذه التفسيرات بعيدة بشكل كبير عن الواقع المجتمعي مما أثر علي المجتمع. ووفقا لهذه النظرية تقوم وسائل الإعلام بتقديم تفسيرات وتحليلات للحقائق حتي يتسني للجمهور الحصول علي معلومات حقيقية و مفهومة مما يساعد علي الحفاظ علي الانسجام و التوافق الاجتماعي من خلال كشف الفساد المجتمعي وتثبيط السلوكيات السيئة و تصبح وسائل الإعلام صوت لمن لا صوت له.(**Patrick U.Ineg and Others,**)[٢٥]
وفي إطار نظرية المسئولية الإجتماعية لاحظت الباحثة اهتمام الدراما التليفزيونية المصرية والقائمين عليها بإلقاء الضوء علي العديد من المشكلات والقضايا الاجتماعية المستوحاة من قصص واقعية في محاولة لطرح هذه المشكلات و معالجتها ووضع حلول لها.

- **أبعاد المسئولية الإجتماعية:**

ترتكز نظرية المسئولية الاجتماعية علي ثلاثة أبعاد رئيسية هي: (رباب صلاح , ٢٠٢٠)[٢٦]
-الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام سواء كانت هذه الوظائف اجتماعية أو اقتصادية أو تعليمية.
- معايير الأداء المهني والتي تشمل الضوابط الأخلاقية والقانونية التي تحكم ممارسة العمل الإعلامي.
- السلوكيات التي ينبغي مراعاتها من جانب الإعلاميين لتحقيق مبادىء المسئولية الإجتماعية.

ونجد أن الأعمال الدرامية عينة الدراسة قد التزامات بشكل كبير بهذه الابعاد أثناء معالجة قضايا المرأة الاجتماعية بشكل مباشر وواقعي ومنصف إلي حد كبير.
وترتبط مسئولية وسائل الإعلام ارتباطا وثيقا بالظروف الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمعات. ويجب علي المؤسسات الإعلامية بكافة أشكالها سواء مطبوعة أو مرئية أن تكون أكثر اهتماما بمسئوليتهم الاجتماعية. فيجب الاهتمام بالحيادية وعدم التضحية بالنزاهة المهنية والمعايير الأخلاقية من أجل إثارة الجدل أو تحقيق السبق الإعلامي. (**Soumya Dutta,2011**)[٢٧]
حيث يشير الفرض الرئيسي لنظرية المسئولية الاجتماعية إلي أن الحرية تحمل في معناها التزامات تقترن بها , وأنه ينبغي لإدراك المسئولية الإجتماعية ثلاثة عناصر هي: الوظيفة السياسية لوسائل الإعلام ,والمعايير الأخلاقية , وأنواع السلوك التي يجب أن يلتزم بها في إطار الإلتزام بالمسئولية الاجتماعية.(رباب صلاح السيد , ٢٠٢٠)[٢٨].
وفي ضوء ما سبق تحاول هذه الدراسة تحديد الدور المجتمعي ومدي التزام الدراما المصرية بمسئوليتها المجتمعية نحو المرأة وقضاياها ومشكلاتها , ومساعدة أفراد المجتمع علي إدراكهم لمشكلات المرأة وكيفية مواجهة هذه المشكلات وإيجاد الحلول لها في ظل التغييرات الاجتماعية والسياسية التي مرت بها مصر في السنوات الأخيرة.

ثامنا: الإجراءات المنهجية:

١-نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة لنوعية الدراسات الوصفية التي تهتم برصد الظاهرة و تحليلها. حيث اهتمت الدراسة بتحديد مدي المسئولية الإجتماعية للدراما التليفزيونية نحو قضايا المراة ومشكلاتها. في محاولة لتناول هذه المسلسلات بالرصد والبحث والتحليل للوقوف علي الكيفية التي تمت بها معالجة هذه القضايا ومدي التزامها المهني والأخلاقي في تقديم صورة المرأة ومشكلاتها.

حيث اهتمت الدراسة برصد ووصف وتحليل كل القضايا التي تخص المرأة من خلال تحليل الاعمال الدرامية عينة الدراسة بشكل دقيق يصف الظاهرة و يحللها بدقة.

٢ - منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة علي منهج تحليل المضمزن الكمي والكيفي والتي اعتمدت فيه الباحثة علي تحليل عدة مسلسلات درامية اهتمت بمشكلات المراة و ركزت علي قضاياها بصفة خاصة. واهتمت الدراسة بالتحليل الكيفي إلي جانب تحليل المضمون الكمي حتي يتسني للباحثة الوقوف علي أسباب اختيار هذه المشكلات والقضايا والتركيز عليها دون غيرها في الدراما التليفزيونية بالأونة الأخيرة.

٣- أدوات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة علي استمارة تحليل المضمون بفئاتها ماذا قيل ؟ و كيف قيل ؟ وذلك لرصد القضايا التي تمت معالجتها في هذه المسلسلات والكيفية التي تم معالجتها بها وكذلك تحديد سمات شخصية المرأة والكيفية التي حاولت من خلالها حل مشكلاتها المختلفة والتعبير عن نفسها وقضاياها بها من خلال العمل الدرامي.

وكذلك تحديد نوعية الاعمال الدرامية سواء كانت عبارة عن مسلسلات درامية أو سلاسل درامية تدور كل بضعة حلقات منها حول قضية مختلفة تخص المرأة المصرية مع وجود مواسم لهذه الاعمال الدرامية

- صدق و ثبات استمارة تحليل المضمون:

قامت الباحثة بإجراء اختبار الصدق للاستمارة, حيث تم عرض الإستمارة علي مجموعة من المحكمين[٢٩] للنظر في صلاحية الاستمارة و التأكد من صدق الاستمارة لتحقيق أهداف الدراسة التحليلية و الإجابة علي تساؤلات الدراسة.

٤- عينة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة علي تحليل عملين دراميين بمواسمهم الأول والثاني وهما مسلسل (ليه لأ ؟) الموسم الأول والثاني وهما عبارة عن ١٥ حلقة لكل منهما و المسلسل الثاني هو مسلسل (إلا أنا)وهو عبارة عن سلسلة درامية تتكون من حكايا منفصلة مستوحاة من الواقع . كل حكاية تتكون من حوالي ١٠ حلقات في المتوسط و احتوي الموسمين من المسلسل علي ١٧ حكاية تم معالجتهم من خلال ١٧٣ حلقة درامية وناقشت فيهم العديد من القضايا المختلفة التي تخص المرأة المصرية مع حرص صناع العمل علي إيجاد الحلول الدرامية الواقعية التي تساعد المرأة علي حل مشكلاتها المختلفة.

تاسعا: نتائج الدراسة:

١- فئات كيف قيل ؟

جدول (١) يوضح فئات المسلسلات عينة الدراسة التحليلية

اسم المسلسل	عدد الحلقات	قنوات العرض	منصات العرض	سنة الإنتاج	عدد الحكايات
ليه لأ – الموسم الأول	١٥ حلقة	مصر **MBC**	شاهد	٢٠٢٠	١
ليه لأ – الموسم الثاني	١٥ حلقة	مصر **MBC**	شاهد	٢٠٢١	١
إلا أنا – الموسم الأول	٨٣ حلقة	**DMC**	**Watch it**	٢٠٢٠	٨
إلا أنا – الموسم الثاني	٩٠ حلقة	**DMC**	**Watch it**	٢٠٢١	٩
المجموع	٢٠٣ حلقة				١٩

ركزت الدراسة علي تحليل عينة من المسلسلات الاجتماعية حيث ركزت الباحثة علي مسلسلين بمواسمهم وذلك نظرا لاهمية وخطورة القضايا الاجتماعية التي تم تناولها في هذه المسلسلات حيث أن المسلسل الأول (ليه لأ..؟) وهو من إنتاج مجموعة قنوات ام بي سي وتم عرضه علي منصة شاهد و قناة أم بي سي –مصر حيث تم إنتاج موسمين بنفس الأسم الدرامي خلال عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ وتم معالجة العديد من المشكلات التي تخص المرأة المصرية منها: حرية المرأة في الاختيار الزواجي و اختيار العمل وحقها الشرعي في إدارة ميراثها و كذلك كفالة الأطفال الأيتام للمرأة العزباء. ولقد أثارت هذه القضايا الرأي العام أثناء عرض هذه العمل الدرامي ما بين رفض وقبول لمثل هذه المعالجات الدرامية.

في حين أن المسلسل الثاني (إلا أنا.) وهو من إنتاج مجموعة قنوات دي ام سي وتم عرضه علي المنصة التابعة لقناة . تناول هذه العمل علي مدار موسمين تم عرضهم خلال عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ العديد من المشكلات التي تخص المرأة المصرية من خلال تقديم ١٧ حكاية مختلفة تعد كل حكاية فيهم كعمل درامي مستقل ومتكامل ولكنها تتفق جميعا في طرح قضايا المرأة المصرية و إلقاء الضوء عليها و محاولة إيجاد حلول واقعية لهذه المشكلات. واعتمدت هذه السلسلة الدرامية علي حكايات مستوحاة من الواقع.

- طبيعة المجتمع التي تنتمي له المرأة في العمل الدرامي:

جدول (٢) يوضح طبيعة المجتمع التي تنتمي له المرأة في الأعمال الدرامية

طبيعة المجتمع	ك	ن
حضري	٢٠	%٩١
ريفي	٢	%٩
المجموع	٢٢	%١٠٠

في الجدول السابق يتضح أن أغلب الحكايات التي دارت حول السلاسل الدرامية عينة الدراسة أهتمت بمعالجة قضايا المرأة الحضرية وذلك بنسبة ٩١% من عينة الدراسة في حين عالجت حكايتين فقط قضايا تمس المرأة الريفية و بشكل هامشي بنسبة ٩% فقط. مما يوضح أنه حتي مع الاهتمام بمشكلة المرأة فقد تم إغفال مشكلات المرأة الريفية بشكل كبير علي الرغم من أن تعداد المرأة الريفية في مصر يفوق نظيرتها التي تعيش في الحضر بشكل كبير. كما أنه لم يكن هناك وجود للمرأة التي تعيش في المجتمع البدوي ومشكلاتها علي مستوي المعالجة الدرامية في السلاسل الدرامية عينة الدراسة.

-المستوي الاجتماعي التي تنتمي له المرأة:

جدول (٣) يوضح المستوي الاجتماعي التي تنتمي له المرأة في الأعمال الدرامية

المستوي الاجتماعي	ك	ن
مرتفع	٩	%٤٠,٩
متوسط	٨	%٣٦,٤
منخفض	٥	%٢٢,٧
اجمالي	٢٢	%١٠٠

اهتمت السلاسل الدرامية عينة الدراسة بتمثيل مشكلات المرأة في كافة الطبقات الاجتماعية و كان هذا ظاهرا في النتائج بشكل كبير. حيث عالجت الدراما عينة الدراسة مشكلات المرأة ذات الدخل المنخفض بنسبة ٢٢,٧% في حين عالجت مشكلات المرأة متوسطة الدخل بنسبة ٣٦%. في كانت النسبة الغالبة لمشكلات المرأة التي تنتمي للمستوي الطبقي المرتفع بنسبة ٤٠%.

-المستوي التعليمي للمرأة

جدول (٤) يوضح المستوي التعليمي للمرأة

المستوي التعليمي	ك	ن
متعلمة	١٥	%٦٨
غير متعلمة	٧	%٣٢
إجمالي	٢٢	%١٠٠

ناقشت الدراما الاجتماعية عينة الدراسة قضايا ومشكلات المرأة المتعلمة بنسبة ٦٨% بينما ناقشت مشكلات المرأة غير المتعلمة بنسبة ٣٢%.

-الحالة الاجتماعية للمرأة

جدول (٥) يوضح الحالة الاجتماعية للمرأة

الحالة الاجتماعية	ك	ن
عزباء	١١	%٥٠
مطلقة	٦	%٢٧,٣
أرملة	٣	%١٣,٦
متزوجة	٢	%٩,١
مجموع	٢٢	%١٠٠

ركزت السلاسل الدرامية عينة الدراسة علي معالجة مشكلات المرأة العزباء بنسبة ٥٠% من قضايا المراة التي تمت الاهتمام بها. بينما اهتمت الدراما محل الدراسة بقضايا المطلقات بنسبة ٢٧,٣%. بينما حلت مشكلات الأرامل والمتزوجات في المرتبة الثالثة والرابعة بنسب ١٣,٦% و ٩% علي التوالي.

٢- فئات كيف قيل...؟

١- القضايا والمشكلات التي واجهت المرأة في الأعمال الدرامية:

جدول (٦) يوضح أهم القضايا التي تم تناولها دراميا

القضايا	ك	ن
تأخر سن الزواج	٦	%١٦,١
الطلاق	٥	%١٣,٥
التنمر	٣	%٨
حق المرأة في ميراثها الشرعي	٣	%٨
الخيانة الزوجية	٣	%٨
المرأة المعيلة	٣	%٨
حرية عمل المرأة	٣	%٨
الاختيار الزواجي	٣	%٨
كفالة الأيتام	٢	%٥,٤
التحرش الجنسي	٢	%٥,٤
تأخر الإنجاب	١	%٢,٩
العنف ضد المرأة	١	%٢,٩
ممارسة الألعاب الرياضية	١	%٢,٩
الاختراق الالكتروني وانتهاك الخصوصية	١	%٢,٩
المجموع	٣٧	%١٠٠

يتضح في الجدول السابق أهم القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة المصرية والتي اهتمت بمعالجتها الأعمال الدرامية عينة الدراسة حيث أحتل تأخر سن الزواج رأس قائمة المشكلات بنسبة ١٦% من إجالي القضايا التي اهتمت الدراما بها. وحتي وإن كانت هذه المشكلة ليست هي المشكلة الرئيسية للحكاية الدرامية وليست هي موضع الصراع الأساسي إلا أنه تم استخدام مشكلة العنوسة وتأخر سن الزواج كسبب رئيسي ودافع درامي لوجود المشكلات الأخري.

أما القضية التي احتلت المرتبة الثانية في قائمة القضايا التي تمت معالجتها دراميا كانت مشكلة الطلاق وذلك بنسبة ١٣,٥% من مجموع القضايا التي تم معالجتها و ما يترتب عليه من صراعات داخل الأسرة سواء علي الجانب المادي كتدابير مصدر دخل للسيدة المطلقة التي لا تعمل أو كيفية تدبير مصروفات أولادها حين امتناع الزوج الصرف علي اولاده بعد الطلاق أو من الناحية المعنوية كنظرة المجتمع للسيدة المطلقة أو رفض أسرتها وأولادها لهذا القرار ومحاولة إجبارها علي تحمل الوضع وعدم الطلاق. وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة نورهان خالد يوسف[٣٠] و التي أكدت علي أن قضية الطلاق احتلت المرتبة الأولي في المعالجة السينمائية لقضايا المرأة المصرية.

في حين تساوت العديد من القضايا في نصيبها من المعالجة حيث حصلت قضايا التنمر و حق المرأة في ميراثها الشرعي والخيانة الزوجية و حق المرأة في العمل والاستقلال المادي و حقها في اختيار الزوج ومشكلات المرأة المعيلة علي نسبة ٨ % لكل منهم من مجموع القضايا التي اهتمت بها الأعمال الدرامية عينة الدراسة.

أما مشكلتي كفالة الأيتام و التحرش الجنسي فحصلت كل منهما علي نسبة ٥,٥% في معالجة الدرامية للقضايا التي تخص المرأة ومشكلات الأيتام تمثلت في حق المرأة العزباء في كفالة طفل يتيم بعد تأخر سن الزواج ومواجهة رفض المجتمع والأسرة لهذا لقرارها وكذلك مشكلات اليتيمات ممن تربوا في مثل هذه دور الرعاية عند الزواج أو العمل.

في حين حصلت العديد من المشكلات الأخري علي نسب متساوية في المعالجة الدرامية كحق المرأة في ممارسة الألعاب الرياضية و الجرائم الالكترونية وانتهاك الخصوصية و كذلك تأخر الإنجاب و العنف الجسدي ضد المرأة وذلك بنسبة ٣%.

ويوضح التحليل الكيفي هنا اهتمام الدراما بمعالجة بعض المشكلات الاجتماعية غير المعتادة و التي تتعلق بالمرأة المصرية في الأونة الأخيرة مثل ممارسة الألعاب الرياضية و تحقيق البطولات الإقليمية و العالمية و هذا يوضح بشكل كبير أن المرأة المصرية حاليا تحقق انجازات كبيرة في شتي المجالات و تحصل علي الدعم المجتمعي بشكل كبير من خلال تسليط الدراما علي مثل هذه المشكلات. كذلك اهتمت الأعمال الدرامية محل الدراسة ببعض المشكلات التكنولوجية التي تواجه المرأة مثل الجرائم الإلكترونية و الإبتزاز الإلكتروني التي تقع المرأة فريسة له بشكل كبير في العصر الحالي. وهذا ما أكدت عليه دراسة رجاء الغمراوي[٣١] و التي أكدت علي أن الدراما الاجتماعية تحاول مواكبة التغييرات الاجتماعية التي ظهرت بالمجتمع المصري كما تحاول الدراما أن تنوع الأساليب التي تخاطب من خلالها الوعي المجتمعي و يظهر ذلك في فكرة استخدام السلاسل الدرامية بعيدا عن الأعمال الدرامية الطويلة في اختيار الشكل الدرامي المكون من عدد حلقات بسيطة يساعد علي معالجة العديد من المشكلات التي لا يتحملها عمل درامي واحد.

٢- الكيفية التي واجهت بها المرأة المشكلات في الأعمال الدرامية:

جدول (٧) يوضح الكيفية التي واجهت بها المرأة مشكلاتها

كيفية مواجهة المشكلات	ك	ن
واجهت المشكلات وحدها دون مساعدة	١٣	٦٠%
واجهت المشكلات بمساعدة احد	٩	٤٠%
الاجمالي	٢٢	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق أن تركيز الأعمال الدرامية عينة الدراسة علي أن المرأة تحملت مسئولية قراراتها وواجهت المشكلات وحدها دون مساعدة من أحد بنسبة ٦٠ % , في حين أنها وجدت دعم من الأخرين بنسبة ٤٠% , وتمثلت المساعدة من جانب الأهل و الأقارب و خاصة في المشكلات الصحية حيث دعم المرضي أو ذوي الهمم. ولكن في قضايا ومشكلات الطلاق والخيانة الزوجية والعنف الزوجي كان الدعم يقدم من جانب الغرباء حيث امتنع الأهل في معظم الأحوال عن مساندة المرأة ضد زوجها. وكان تقديم يد العون من الغرباء رسالة ربانية ونتيجة لسعي المرأة لمواجهة مشكلاتها وأن تستمر الحياة. وهو ما أشار إليه أيضا التحليل الكيفي للمسلسلات محل الدراسة حيث أن معظم مشكلات المرأة الأسرية لا تجد المرأة

فيها العون من الأهل وذلك لوجود العديد من العادات والتقاليد الغريبة التي تلزم المرأة بتحمل ما لا تطيق حتي تشعر بالاستقرار و مما يوضح السيطرة الذكورية علي المرأة في بعض الأحيان.

٣- مدي تمسك المرأة بالعادات والتقاليد:

جدول (٨) يوضح مدي تمسك المرأة بالعادات والتقاليد

مدي تمسك المرأة بالعادات و التقاليد	ك	ن
تمسكت بالعادات والتقاليد	١٣	%٥٩
واجهت المجتمع وحاربت العادات والتقاليد	٩	%٤١
الاجمالي	٢٢	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أنه تمسكت المرأة بعادات المجتمع وتقاليده في الأعمال الدرامية محل الدراسة بنسبة ٥٩% في حين قاومت وواجهت المجتمع و العادات بنسبة ٤١%.

ومن خلال تحليل ٢٢ حكاية درامية مختلفة نجد أن المرأة واجهت وحاربت المجتمع والعادات والتقاليد في نوعية محددة من المشكلات كمشكلات الوصاية علي الأيتام و حرية اختيار العمل وشريك الحياة وكذلك الطلاق ومواجهة مشكلات ما بعد الطلاق.

ولو نظرنا للعديد من الحكايات في الموسم الأول والثاني من مسلسل (إلا أنا) التي تدور حول الخيانة الزوجية ومشكلات الطلاق نجد أن المرأة واجهت المجتمع وعاداته و كذلك سيطرة الأهل و رأيهم. فنجد في حكاية " حكايتي مع الزمان " أصرت البطلة علي الطلاق وهي في سن كبير فوق ٦٠ عاما بالرغم من معارضة الأهل و الأبناء. وكذلك في حكاية " علي الهامش " أصرت الأم علي الطلاق بعد زواج زوجها علي الرغم عدم استقلالها المادي و عدم حصولها علي وظيفة أو مؤهل دراسي وهنا نجد أن المرأة أصرت علي الحفاظ علي كرامتها بعد خيانة الزوج لها و بدأت حياتها بشكل مستقل.

أما في إطار مسلسل (ليه لأ..!!) في موسمه الأول قاومت البطلة الأهل والأصدقاء و المجتمع مطالبة باستقلالها التام عن أسرتها سواء في السكن أو الحياة الاجتماعية رغم المعارضة من الجميع. بينما في الموسم الثاني قامت البطلة باتخاذ قرارها المنفرد بكفالة طفل يتيم مقاومة معارضة الأهل والمجتمع بعاداته وتقاليده نظرا لكونها فتاة عزباء لم يسبق لها الزواج.

وهذا ما أكدت عليه دراسة داليا عثمان[٣٢] في دراستها علي أن الدراما الاجتماعية تحاول تغيير المفاهيم الاجتماعية المختلفة والتي تخص المرأة المصرية بالأخص

و قد أضحت نتائج التحليل الكيفي إن معظم القضايا التي قاومت فيها المرأة المجتمع هي قضايا جديدة بعض الشيء عن المعالجات الدرامية السائدة بخصوص قضايا المرأة مما يوضح المنحي الجديد التي اتخذته الدراما في الوقت الحالي منصفة بعض الشيء المرأة بعيدا عن المعالجات التقليدية لقضايا ومشكلات المرأة المصرية.

وهذا عكس النتائج التي توصلت لها عبير محمد رفاعي[٣٣] و التي أكدت علي أن الأعمال السينمائية همشت القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمرأة المصرية و ابتعاد الدراما عن القضايا الرئيسية والمهمة المتعلقة بالمرأة المصرية وأدوارها الجادة في المجتمع.

٤-السمات الإيجابية لشخصية المرأة التي تم تناولها في الأعمال الدرامية:

جدول (٩) يوضح السمات الإيجابية لشخصية المرأة

السمات الإيجابية	ك	ن
الشجاعة	١٢	%٣٠
الاجتهاد والطموح	١٢	%٣٠
الهدوء والبساطة	٦	%١٥
التواضع	٥	%١٢,٥
التفاني	٥	%١٢,٥
المجموع	٤٠	%١٠٠

اهتمت المعالجة الدرامية لقضايا المرأة بإظهار السمات الإيجابية عند تجسيد شخصية المرأة محور الدراما بحيث تم التأكيد علي العديد من السمات الإيجابية وكانت أهم تلك السمات التي تم تقديمها الشجاعة والاجتهاد والطموح وذلك بنسبة ٣٠%.
بينما اهتمت الحكايات الدرامية بالتأكيد علي سمتي الهدوء والبساطة لدي معظم البطلات وذلك لكسب التعاطف والاهتمام من جانب الجمهور وذلك بنسبة ١٥%. بينما جاء التواضع والتفاني بنسب ١٢,٥% وذلك كأقل نسب للسمات الإيجابية.
٥-السمات السلبية لشخصية المرأة:

جدول (١٠) يوضح السمات السلبية لشخصية المرأة

السمات السلبية	ك	ن
السذاجة وقلة الحيلة	٩	%٣٦
سوء التصرف	٩	%٣٦
الرغبة في الإنتقام	٤	%١٦
الغيرة والعدوانية	٣	%١٢
المجموع	٢٥	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الأعمال الدرامية محل الدراسة أظهرت بعض السمات السلبية لدي المرأة وذلك كمبررات درامية للحبكة القصة و كمسببات لتوالي الأحداث الدرامية. ومعظم هذ السمات السلبية انحسرت في السذاجة وقلة الحيلة وسوء التصرف وذلك بنسب ٣٦% لكل منهما و ذلك أيضا لكسب التعاطف من جانب الجمهور للشخصية المرأة محور الأحداث وأنها قليلة الحيلة و لا تستطيع التصرف بشكل سليم ثم يحدث تحول درامي وتتحسن الشخصية الدرامية أثناء الأحداث. و جاءت سمة الرغبة في الإنتقام في المرتبة الثانية بنسبة ١٦% وسمتي الغيرة والعدوانية في المرتبة الأخيرة بنسبة ١٢%.
ووجد التحليل الكيفي للأعمال الدرامية أن الدراما ركزت علي السمات الإيجابية بشكل مبالغ فيه عن السمات السلبية وذلك في محاولة إنصاف المرأة دراميا وذلك بعد عقود من إظهار واستغلال صورة المرأة بشكل غير لائق في معظم الأحيان والدراسات السابقة أظهرت ذلك بشكل واضح.
٦- معالجة أبعاد المسئولية الاجتماعية من خلال سمات المرأة الإيجابية والسلبية في المعالجة الدرامية:

جدول (١١) يوضح أبعاد المسئولية الاجتماعية من خلال سمات المراة

سمات المراة	التكرار	النسبة
ايجابية	٤٠	%٦١,٥
سلبية	٢٥	%٣٨,٥
المجموع	٦٥	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق اهتمام صانعي الأعمال الدرامية محل الدراسة بالتركيز علي السمات الإيجابية للمرأة المصرية من خلال الدراما وذلك بنسبة ٦١,٥% في حين جاءت السمات السلبية بنسبة ٣٨,٥%.
وكان هناك العديد من الدراسات السابقة التي أكدت علي أنه في أغلب الأعمال الدرامية يتم تهميش صورة المرأة و التأكيد علي السمات السلبية بها بشكل مبالغ فيه وبعيد عن الواقع بشكل كبير كما جاء في العديد من الدراسات. حيث تتوافق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة لميس علاء الدين[٣٤] في دراستها عن التناول الدرامي لقضايا المرأة حيث توصلت أن الدراما تحيزت بشكل كبير للرجل و قضاياه علي حساب معالجة قضايا المرأة المصرية التي عانت من التهميش طوال الوقت من جانب الأعمال الدرامية.

٧-السلوكيات الإيجابية التي توضح أبعاد المسئولية الاجتماعية للدراما تجاه قضايا المرأة:
جدول (١٢) يوضح السلوكيات الإيجابية للمرأة

السلوكيات الإيجابية	ك	ن
قدرتها علي المواجهة وحل المشكلات	١٠	%٢٨
الاعتماد علي النفس	٧	%١٩
مواجهة سيطرة الاهل والمجتمع	٦	%١٧
القدرة علي استرجاع الحقوق	٥	%١٤
الاهتمام بالعمل والاستقلال المادي	٤	%١١
الاهتمام بالتعليم	٤	%١١
المجموع	٣٦	%١٠٠

و في إطار نظرية المسئولية الاجتماعية نجد حرص صناع الدراما علي غرس العديد من القيم والسلوكيات الإيجابية التي تنمي لدي المرأة أحساسها بذاتها و التركيز علي إمكانية خلق وجود فعال للمرأة في المجتمع.
فقد أكدت نتائج التحليل الكيفي للمسلسلات عينة الدراسة علي تعزيز العديد من السلوكيات الإيجابية لدي المرأة كقدرتها علي حل المواجهة وحل المشكلات بنفسها دون الاعتماد علي أحد بنسبة ٢٨% في حين تم التأكيد علي اعتمادها علي نفسها في كافة أمور حياتها بنسبة ١٩% وكذلك قدرتها علي مواجهة سيطرة الأهل و عادات وتقاليد المجتمع المعوقة للمرأة بنسبة ١٧%. في حين جاءت قدرتها علي استرجاع حقوقها المسلوبة بنسبة ١٤%. وجاء الاهتمام بالاستقلال المادي والعمل والاهتمام بالتعليم كسبل لحل مشكلات المرأة المصرية وتعزيز دورها في المجتمع والتنمية بنسبة ١١%.
و أوضحت نتائج التحليل الكيفي للأعمال الدرامية أن صناع الدراما حاولوا الخروج من الإطار التقليدي لحل مشكلات وقضايا المرأة بعيدا عن السيطرة الذكورية فقامت المرأة في كافة الأعمال عينة الدراسة بحل مشكلاتها بشكل مستقل معتمدة علي نفسها و اهتمت بالتعليم و العمل وتأمين مصدر رزق لها ولأسرتها ثم قامت بعد ذلك باسترجاع حقوقها وحل مشكلاتها وهي تقف علي أرض صلبة. مما يوضح مدي اهتمام الدراما بطرح ومناقشة قضايا اجتماعية مهمة تمس الحياة الواقعية لكل إمراة مصرية حاليا.
هذا ما يتفق مع نتائج دراسة هناء محمد خيري[٣٥] و التي ركزت علي مشكلات المرأة المعيلة كما قدمتها الدراما التليفزيونية المصرية و التي أكدت في نتائجها اقتراب الخطوط الرئيسية في الأعمال الدرامية من الواقع.
٨-السلوكيات السلبية المعوقة للمرأة التي تناولتها الأعمال الدرامية عينة الدراسة:
جدول (١٣) يوضح السمات السلبية التي ظهرت بها المرأة دراميا

السلوكيات السلبية	ك	ن
استغلال المرأة ماديا ومعنويا	٨	%٢٨
سيطرة الأهل وفرض قراراتهم علي المرأة	٧	%٢٤
التنمر والعنصرية ضد المرأة	٦	%٢١
العنف اللفظي والجسدي ضد المرأة	٥	%١٧
مشكلات ما بعد الطلاق	٣	%١٠
الاجمالي	٢٩	%١٠٠

يوضح الجدول السابق السلوكيات السلبية التي كانت معوقة للمرأة في الأعمال الدرامية عينة الدراسة ووجدت الباحثة أن كان استغلال المرأة ماديا ومعنويا هو السلوك السلبي الأكثر ظهورا

في الأعمال الدرامية عينة الدراسة وذلك بنسبة ٢٨% في حين كانت سيطرة الأهل علي المرأة وفرض قرارات الأسرة بشكل جبري عليها بنسبة ٢٤%. وجاء التنمر والعنصرية ضد المرأة في المركز الثالث من السلوكيات المعوقة للمرأة في الأعمال الدرامية بنسبة ٢١% في حين جاء العنف اللفظي والجسدي ضد المرأة بنسبة ١٧% وجاءت المشكلات التي تواجه المرأة بعد الطلاق في المرتبة الأخيرة والتي منها عدم احترام قرارها و خصوصيتها وقدرتها علي الاستقلال المادي والمعنوي عن الأخرين بنسبة ١٠%.
ولكن وجدت الباحثة أن هذه السلوكيات السلبية ضد المرأة جاءت كمبرر درامي لاستمرار الأحداث الدرامية والتي في النهاية انتصرت فيها المرأة و استطاعت الحفاظ علي نفسها وقراراتها واستقلالها عن الأخرين واختيار السبيل المناسب لها للاستمرار في الحياة. فلم تهزم المرأة في أي عمل من الأعمال الدرامية عينة الدراسة برغم المعوقات التي وجهتها.

٩- معالجة أبعاد المسئولية الاجتماعية من خلال السلوكيات الإيجابية والسلبية للمرأة في الأعمال الدرامية عينة الدراسة:

جدول (١٤) يوضح أبعاد المسئولية الاجتماعية من خلال سلوكيات المرأة دراميا

السلوكيات	التكرار	النسب
السلوكيات الايجابية المدعمة للمرأة	٣٦%	٥٥%
السلوكيات السلبية المعوقة للمرأة	٢٩%	٤٥%
المجموع	٦٥	١٠٠%

أكدت نتائج الدراسة علي أن الأعمال الدرامية عينة الدراسة أكدت علي السلوكيات المدعمة للمرأة بنسبة ٥٥% في حين عالجت الأعمال الدرامية السلوكيات المعوقة للمرأة في هذه الاعمال بنسبة ٤٥%. ووفقا للتحليل الكيفي للأعمال الدرامية نجد اهتمام الدراما بإظهار التغيرات الاجتماعية التي حدثت للمرأة المصرية في الآونة الأخيرة سواء علي المستوي الواقعي المجتمعي أو الدرامي حيث أكدت الأعمال الدرامية محل الدراسة علي السلوك الإيجابي المدعم لحل العديد من القضايا الاجتماعية التي تواجه المرأة المصرية. وكذلك جاءت السلوكيات المعوقة كدوافع درامية استند عليها صناع العمل دراميا لتدعيم صورة المرأة المصرية الحالية كصاحبة رأي و قادرة علي استرداد حقوقها ورفض استغلالها أو السيطرة عليها وهو العديد من القضايا الاجتماعية الشائكة وهو ما يحقق ما تسعي إليه الدولة المصرية لدعم المرأة المصرية في الجمهورية الجديدة لتحقيق مزيدا من التنمية الاجتماعية.
١٠- مدي التزام الأعمال الدرامية بقيم المجتمع وتقاليده ومعايير المسئولية الاجتماعية في عرض القضايا:

جدول (١٥) يوضح مدي التزام الأعمال الدرامية بمعايير المسئولية الاجتماعية

مدي الإلتزام	التكرار	النسب
ملتزم في عرض القضايا	١٧	٧٧%
ملتزم إلي حد ما	٣	١٤%
غير ملتزم	٢	٩%
الإجمالي	٢٢	١٠٠%

التزمت الأعمال الدرامية عينة الدراسة عند عرض المشكلات بقيم المجتمع و عاداته بنسبة ٧٧% حيث أن معظم الأعمال التزمت بالقول والفعل ومن حيث الشكل والمضمون أيضا بقيم المجتمع المصري. وأكدت نتائج التحليل الكيفي للأعمال الدرامية علي اهتمام القائمين علي الدراما في الأونة الأخيرة وخصوصا صانعي الأعمال الدرامية المهتمة بمعالجة قضايا المرأة المصرية علي فكرة احترام قيمة ومكانة المرأة المصرية وقدرتها علي حل مشكلاتها وتم تناول

معظم هذه المشكلات بشكل مهني وأخلاقي وتم مراعاة القيم الأخلاقية والجمالية بشكل كبير.
في حين التزمت ١٤% من الأعمال الدرامية عينة الدراسة إلي حد ما في بعض الأعمال الدرامية ففي حكاية (حكايتي مع الزمان) كانت القضية الرئيسية تدور حول أن المرأة قامت بطلب الطلاق في سن متأخرة وبعد زواج كل أبنائها. وهذا الفعل غير مقبول بشكل كبير من المجتمع و قد واجهت العديد من المشكلات الاجتماعية والعائلية. وكذلك في حكايتي (علي الهامش) و (ربع قيراط) حيث أصرت الزوجة في الحكايتين علي الطلاق وعدم العودة للزوج بعد خيانته وزواجه من أخري علي الرغم من عدم وجود أي مصدر للدخل للزوجة و عدم قدرتها أن توفر الإمكانات المادية المطلوبة لها ولأولادها.
و تؤكد نتائج التحليل الكيفي للأعمال الدرامية محل الدراسة علي تأكيد الدراما علي رفض استغلال المرأة المصرية و أحقيتها في الحصول علي حقوقها و حريتها كاملة مما يعكس رؤية الدولة المصرية علي رفع شأن المرأة في الآونة الأخيرة و هو ما يؤكد أيضا علي المسئولية الاجتماعية للدراما نحو قضايا المرأة المصرية في الجمهورية الجديدة.
أما بالنسبة للأعمال الدرامية التي لم تلتزم إلي حد كبير بعادات المجتمع وتقاليده عند مناقشتها لقضايا المرأة المصرية في مسلسل (ليه لأ..؟!) حيث أشارت نتائج التحليل الكيفي للأعمال الدرامية إلي أن طبيعة المسلسل تحاول إلي حد كبيرتقديم أفكار جديدة علي المجتمع عند مناقشة قضايا اجتماعية حساسة بشكل كبيرحيث قدم المسلسل في موسمه الأول قضية استقلال المرأة قبل الزواج و أن تقوم بالعيش بمفردها و كذلك تطرق لقضية أن تتزوج المرأة رجل أصغر منها سنا و كذلك قضية حق البنت في الحصول علي ورثها و أن يكون لها حرية التصرف فيها بشكل كامل.
أما في الموسم الثاني قدم المسلسل فكرة أخري جديدة أيضا بشكل كبير حيث قمت البطلة بكفالة أحد الأطفال الأيتام كفالة كاملة وهي غير متزوجة مما طرح علي الساحة المجتمعية مجالا كبيرا للنقاش حول أحقية المرأة غير المتزوجة لكفالة الأطفال و أوضح العمل الدرامي كم المشكلات التي يمكن أن تواجه المرأة بعد اتخاذها لمثل هذا القرار.
أما بالنسبة لمدي التزام الأعمال الدرامية عند طرح المشكلات و عند التعرض لحل هذه المشكلات وعرض أساليب الصراع الدرامي بين الأبطال فقد التزمت جميع الأعمال عينة الدراسة بذلك سواء في المحتوي أو الشكل. حيث لم تتعرض أيان من الاعمال محل الدراسة لألفاظ غير لائقة كما حافظت هذه الأعمال بشكل كبير علي الصورة المحترمة للمرأة المصرية علي كافة المستويات.
ونجد حدوث تغيرملحوظ في مدي المسئولية الاجتماعية للدراما المصرية في عرض المشكلات والقضايا التي تخص المرأة المصرية وذلك عكس ما توصلت له نتائج دراسة مي أبو السعود من رصد العديد من التجاوزات لمعايير المسئولية الاجتماعية للدراما مع أنها عرضت بعض السلوكيات الإيجابية المدعمة لأبعاد المسئولية الاجتماعية لكنها ظهرت في مراتب متأخرة.

النتائج العامة للدراسة:

١- اهتمت الدراما المصرية بمشكلات المرأة المصرية في الحضر أكثر من اهتمامها بمشكلات المرأة الريفية.

٢- اهتمت الأعمال الدرامية عينة الدراسة بمشكلات المرأة المصرية بجميع الطبقات الاجتماعية سواء كانت تنتمي المرأة لمستوي اجتماعي منخفض أو متوسط أو مرتفع.

٣- ركزت الأعمال الدرامية علي المشكلات و القضايا التي تمس المرأة العزباء و المطلقة و الأرملة أكثر من المرأة المتزوجة وذلك لوجود العديد من القوانين التي تخص المطلقات و الأرامل و التي يجب أن يعاد النظر لبعض قوانين الأحوال الشخصية.

٤- اهتمت الأعمال الدرامية محل الدراسة بالعديد من القضايا و المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة المصرية يوميا كمشكلات ما بعد الطلاق و التنمر و العنصرية و حق المرأة في الحصول علي إرثها الشرعي.

٥- اهتمت الأعمال الدرامية محل الدراسة بمعالجة العديد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة المصرية بشكل واقعي يناسب التغييرات الاجتماعية التي ظهرت مؤخرا في المجتمع مثل إلقاء الضوء علي مشكلات المرأة عند ممارسة الألعاب الرياضية و حقها في تمثيل مصر دوليا و تحقيق البطولات. كما نجد أن الدراما اهتمت ببعض المشكلات التكنولوجية كالابتزاز الإلكتروني وهي مشكلات فرضها علينا التطور التكنولوجي و سيطرة مواقع التواصل الاجتماعي علي حياتنا اليومية.

٦- أكدت الأعمال الدرامية عينة الدراسة علي تحمل المرأة لمسئوليتها كاملة و قدرتها علي اتخاذ القرارات المختلفة و قدرتها علي حل المشكلات الناتجة عن هذه القرارات.

٧- أوضح التحليل الكيفي للأعمال الدرامية عينة الدراسة أن المرأة واجهت العديد من المشكلات الاجتماعية و خاصة المشكلات المتعلقة بالطلاق أو الخيانة الزوجية أو الحصول علي إرثها الشرعي. حيث أكدت الدراما علي وجود رفض شديد من قبل المجتمع لقرارات المرأة مما أوضح العبء النفسي الذي يقع علي المرأة المصرية حتي تحصل علي حقوقها و كيف واجهت مثل هذه المشكلات دون داعم.

٨- التزمت معظم الأعمال الدرامية عينة الدراسة بتمسك المرأة بعادات و تقاليد المجتمع و التزامها نحو نفسها و أسرتها بحسن الخلق.

٩- دعمت الأعمال الدرامية عينة الدراسة السلوكيات الإيجابية لدي المرأة المصرية فأظهرت صورة المرأة بشكل جيد فهي شجاعة و مجتهدة و طموحة و صابرة و مثابرة تسعي إلي خوض المعارك للحصول علي حقوقها و حقوق أسرتها بشرف و احترام.

١٠ - أكدت الدراسة علي اهتمام القائمين علي الأعمال الدرامية بالتركيز علي احترام قيمة و مكانة المرأة المصرية و قدرتها علي حل مشكلاتها كما تم مراعاة الجانب الأخلاقي و الجمالي عند معالجة القضايا المتعلقة بالمرأة المصرية.

١١- التزمت الأعمال الدرامية بمسئوليتها الاجتماعية نحو صورة المرأة المصرية حيث أظهرت المرأة المصرية تتخذ سلوكيات جيدة و تواجه مشكلاتها وتعتمد علي نفسها بشكل كبير و تهتم بالعلم و العمل لتغيير حياتها و استرداد حقوقها.

١٢- وفي إطار نظرية المسئولية الاجتماعية نجد أن الأعمال الدرامية عينة الدراسة أكدت علي اهتمام الدراما بغرس العديد من القيم و السلوكيات الإيجابية الداعمة للمرأة , والتركيز علي إمكانية خلق وجود فعال للمرأة المصرية كشريك أساسي في عملية التنمية. كما أكدت الدراسة علي اهتمام الأعمال الدرامية بالتأكيد علي رفض استغلال المرأة و أحقيتها في الحصول علي كامل حقوقها وحريتها في إتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها مما يعكس رؤية الدولة المصرية نحو المرأة في الآونة الأخيرة.

خاتمة الدراسة:

اهتمت هذه الدراسة بتحليل مدي المسئولية الاجتماعية للدراما التليفزيونية نحو قضايا المرأة المصرية. و قد حاولت الدراسة الكشف عن أهم القضايا و المشكلات الإجتماعية التي اهتمت الدراما التليفزيونية بمعالجتها في الأونة الأخيرة. و هي تمس المرأة بشكل مباشر. مع اهتمام الدراما بتوضيح أسباب المشكلات و تقديم الحلول لها في معظم الأعمال الدرامية. و لقد اهتمت الأعمال الدرامية عينة الدراسة بالتركيز علي قضايا المرأة المصرية بشكل مباشر فهذه الأعمال هدفها الرئيسي أن يوصل صوت المرأة وتعبر عن مشكلاتها بشكل واقعي في ضوء عدد كبير من الحكايات الدرامية المستوحاة من قصص واقعية. وهنا نجد أن العديد من هذه القضايا التي تم تناولها دراميا هي قضايا حقيقية تواجه المرأة المصرية في حياتها اليومية.

كما أظهر التحليل الكمي و الكيفي للأعمال الدرامية عينة الدراسة تنوع القضايا والمشكلات التي تناولتها الدراما فمنها قضايا تمت معالجتها من قبل و لكن لم تحل حتي الآن كالمشكلات المتعلقة بقوانين الأحوال الشخصية و حقوق المطلقات التي تعدي أولادهم سن الحضانة. وهنا قامت الأعمال الدرامية بمعالجة هذه المشكلات بشكل عاصري ملائم للواقع. وهناك بعض القضايا الحديثة التي وجدت علي الساحة حاليا نتيجة لتغير و تطور المجتمع مثل التي تتعلق بالجرائم الإلكترونية و مشكلات المرأة عندما تدخل بعض مجالات العمل الجديدة مما استوجب أن تلفت الدراما لمعالجة مثل هذه المشكلات.

توصيات الدراسة:

١- ضرورة الاهتمام بمعالجة وتناول القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمرأة المصرية من خلال الدراما التليفزيونية بشكل أوسع حيث تحتل كل مشكلة عمل درامي بأكمله. وذلك نظرا للدور الكبير التي تلعبه الدراما في تغيير مفاهيم وسلوكيات أفراد المجتمع.

٢- ضرورة الاهتمام بجميع مشكلات المرأة لكل الفئات العمرية و الاجتماعية, وكذلك الاهتمام بشكل أكبر بمشكلات المرأة بالريف المصري و التي تمثل جزء لا يستهان به من أفراد المجتمع المصري.

٣- ضرورة إلقاء الضوء علي المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة المصرية مؤخرا و التي تتعلق بالثورة التكنولوجية و وجود مواقع التواصل الاجتماعي بشكل أكثر توسعا.

٤- قيام العديد من الحملات الإعلامية التي تركز علي محاولة إعادة النظر لبعض قوانين الأحوال الشخصية المتعلقة بوصاية المرأة علي أبنائها بعد وفاة الأب و القوانين المتعلقة بحقوق المطلقة التي ليس لديها أطفال في سن الحضانة.

٥- ضرورة اهتمام المنظمات الحقوقية و منظمات المجتمع المدني بعقد ورش تدريبية للسيدات و الفتيات لتوجيههم لكيفية الحصول علي حقوقهم. والتأهيل النفسي للسيدات التي مرت بتجارب مجتمعية سيئة كالعنف أو التحرش أو الطلاق.

مراجع الدراسة:

١- رجاء الغمراوي (٢٠٢٢), دور الدراما التليفزيونية في تنمية وعي الجمهور بالقضايا الاجتماعية , المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون , كلية الإعلام – جامعة القاهرة , ع ٢٣.
٢- داليا عثمان (٢٠٢١) , دور الدراما الاجتماعية المصرية في تغيير المفاهيم الاجتماعية: دراسة حالة مسلسل ليه لأ " مفهوم الاحتضان " , المجلة العربية لبحوث الإعلام و الاتصال – جامعة الأهرام الكندية , ع٣٤ سبتمبر.
٣- رباب صلاح السيد (٢٠٢٠) , تقييم النخبة الأكاديمية الإعلامية لأداء وسائل الإعلام في إدارة أزمة كورونا- كوفيد ١٩ في إطار نظرية المسئولية الاجتماعية , مجلة البحوث الإعلامية – جامعة الأزهر , ج ٤, ع ٥٥ , أكتوبر.
٤- رشا عبد النبي (٢٠١٦) , الاتجاهات نحو البرامج الكوميدية المذاعة في القنوات الفضائية الخاصة من منظور نظرية المسئولية الاجتماعية , رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية الاعلام - جامعة القاهرة.
٥- مي أبو السعود (٢٠١٥) , المسئولية الاجتماعية للدراما التليفزيونية المصرية – دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات الرمضانية , المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون – جامعة القاهرة , يوليو ع ٣.
٦- لميس علاء الدين (٢٠٢٠) , التناول الدرامي لقضايا المرأة و أدوارها الاجتماعية في المسلسلات المصرية , المجلة المصرية لبحوث الإعلام – جامعة القاهرة , ع٧٣.
٧- عبير محمد رفاعي (٢٠١٦) , العنف الرمزي ضد المرأة في الدراما السينمائية بالقنوات الفضائية: دراسة تحليلية , حوليات كلية الآداب – جامعة عين شمس , سبتمبر ع ٤٤.
٨- نورهان خالد يوسف (٢٠٢٠) , معالجة الأفلام السينمائية لقضايا المرأة في قانون الأحوال الشخصية و علاقاتها باتجاهات الفتيات نحو الزواج: دراسة تحليلية علي قناتي روتانا ونيل سينما , مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة , يناير ع ٥٧.
٩- هناء محمد خيري (٢٠١٨) , مشكلات المرأة المعيلة بين الدراما التليفزيونية و الواقع: دراسة حالة لبعض العاملات في الخدمة المنزلية , مجلة البحث العلمي في الآداب – جامعة عين شمس , ج ٨ ع ١٩.
١٠- سماح عبد الله (٢٠١٧) , معالجة الدراما التليفزيونية المصرية لجرائم المرأة: مسلسل سجن النساء نموذجا , المجلة القومية المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية , مج ٥٤ , مايو ع ٢.
١١- ميرال العشري (٢٠١٢) , المداخل النظرية لدراسة المسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية , مجلة البحث العلمي في الآداب – جامعة عين شمس , ج ١ ع ١٣.
١٢- عمر محمد حرب (٢٠١٩) , دور الدراما التليفزيونية في ترسيخ قيم المواطنة: مصر نموذجا , مجلة الإستواء – مركز البحوث والدراسات الإندونيسية جامعة قناة السويس , ع ١٩ , ص ٢٢٣.
١٣-عدلي سيد رضا (٢٠٠٧) , البناء الدرامي في الراديو و التليفزيون, دار النهضة العربية , القاهرة , ص ٣٧.
١٤- رجاء الغمراوي , مرجع سابق , ص ٤٣٥.
١٥- رمضان عبد المجيد (٢٠١٣) , مفهوم المسئولية الاجتماعية للإعلام – قانون الإعلام الجزائري نموذجا , دفاتر السياسة والقانون , يونيه ع ١٩ , ص ١٦٧.
١٦- سهي عبد الرحمن (٢٠٢١) , الممارسة المهنية و الأخلاقية للمصور الصحفي أثناء تغطية أحداث الصراع بالصحف المصرية , المجلة العلمية لبحوث الصحافة – جامعة القاهرة , العدد ٢٢ يوليه / ديسمبر , ص ٥٠٨.
١٧- عواطف عبد الرحمن (٢٠٠٣) , الإعلام و المرأة المصرية: دراسة مسحية , المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة , يونيه ع١١١, ص ١٢-١٣.
١٨- محمد عبد الحميد (٢٠٠٠) , نظريات الإعلام واتجاهات التأثير , عالم الكتب , ط٢ , القاهرة , ص ٢٤٥.
١٩- ناهد رمزي (٢٠٠١) , المرأة والإعلام في عالم متغير , الدار المصرية اللبنانية , القاهرة , ص ١٦٧.
20-B.K.Ravi (2012) , Media And Social Responsibility:A critical Perspective With Special Reference To Television , Academic Research International , Vol 2 , January, p: 307.
21- محمد حسام الدين (٢٠٠٣) , المسئولية الاجتماعية للصحافة , الدار المصرية اللبنانية, القاهرة , ص ٦٠,٦١.
٢٢ ميرال العشري , مرجع سابق , ص ١١٩,١٢٠.
٢٣- مي أبو السعود , مرجع سابق , ص ١٤٣,١٤٤.

24- Chan Goo Lee And Others(2016) ,Corporate Social Responsibility Of The Media: Instrument Development And Validation , Information Development , Vol 32, Saga , p:558.
25- Patrick U.Ineji And Others(2022) , Social Responsibility Media Theory And Its Implication For Media Professionalism In Nigeria , Journal Of Media , Communication And Language , p: 243.
26- رباب صلاح السيد , مرجع سابق , ص٢٠٩٢.
27- Soumya Dutta (2011) , Social Responsibility Of Media And Indian , Democracy , Global Media Journal – Indian Edition / Summer , June , p: 3.
28- رباب صلاح السيد , مرجع سابق , ص ٢٠٩٣.
٢٩- استمارة تحليل المضمون تم تحكيمها بواسطة مجموعة من الأساتذة المتخصصين:
- أ.د / هويدا مصطفي. استاذ الإذاعة والتليفزيون و عميد كلية الإعلام – جامعة فاروس.
- أ.د.م / رجاء الغمراي. أستاذ الإذاعة و التليفزيون المساعد بكلية الإعلام – جامعة فاروس.
- أ.د.م / أماني ألبرت. أستاذ الإعلام المساعد بكلية الإعلام – جامعة بني سويف.
- أ.د.م / تامر سكر . أستاذ الإذاعة و التليفزيون المساعد.
- أ.د.م / خالد عبد الجواد . أستاذ الإعلام المساعد بجامعة الزقازيق.
30- نورهان خالد يوسف , مرجع سابق.
31- رجاء الغمراوي , مرجع سابق.
32- داليا عثمان , مرجع سابق.
33- عبير محمد رفاعي , مرجع سابق.
34- لميس علاء الدين , مرجع سابق.
35- هناء محمد خيري , مرجع سابق.